

الخصائص

وذلك أن العرب زادت هذه النون الثالثة الساكنة في موضع حروف اللين أحقُّ بهِ وأكثرُ من النون فيه ألا ترى أنك إذا وجدت النون ثالثة ساكنة فيما عدَّته خمسة أحرف قطعت بزيادتها نحو نون جَنْفَلٍ وَعَبْدٌ قَسَّ وَجَرَّ نَفَسٍ وَفَلَّندُ قَسَّ وَعَرَّ نَدَسَّ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه حتى يأتيك ثَبِتَ بِضَدِّهِ .

قال أصحابنا وإنما كان ذلك لأن هذا الموضع إنما هو للحروف الثلاثة الزوائد نحو واو فَدَوْكَسٍ وَسَرَّوْمَ طٍ وياء سَمِيدٍ وَعَمِثِلٍ وَأَلْفٍ جُرَّافِيَسٍ وَعُذَّافِرٍ والنون حرف من حروف الزيادة أغنَّ ومضارع لحروف اللين وبينه وبينها من القُرْبِ والمشاَبَهِاتِ ما قد شاع وذاع فألحقوا النون في ذلك بالحروف اللينة الزائدة وإذا كان كذلك فيجب أن تكون هذه النون إذا وقعت ثالثة في هذه المواضع قَوِيَّةً الشَّيْءِ بحروف المدِّ وإنما يقوى شَبَهِها بها متى كانت ذات عُذَّةٍ لتضارع بها حروف المدِّ لئِنَّها وإنما تكون فيها العُذَّةُ متى كانت من الأنفِ وإنما تكون من الأنفِ متى وقعت ساكنة وبعدها حرف فَمَوِيٍّ لا حَلَقِيٍّ نحو جَنْفَلٍ وبابه وكذلك أيضا طريقها وحديثها في الفعل ألا ترى أن النون في باب اِجْرَنْجَمٍ وادَّ لَنْطَلي إنما هي محمولة من حيث كانت ثالثة ساكنة على الألفِ نحو اشْهَابَتِ وادهَامَتِ وابْيَضَتِ واسْوَدَّتِ والواوِ في نحو اِغْدُودِ واعْشُوشِبِ